

..وقفنا الله تعالى و إياكم جميعاً لخدمةٍ حسينيةٍ مقبولةٍ عند إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام
لذكره الشريف لذكره الشريف نوروا المجلس بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللهم أدخل الفرح و
السرور على قلب العقيلة المكسور بظهور إمام زماننا صلوات الله عليه و عليها لذكره الأقدس عَطَّرُوا
المجلس ثانيةً بالصلاة على مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ , اللهم وفقنا للأخذ بثأر سيد الشهداء عليه أفضل الصلاة
و السلام مع إمام زماننا صلوات الله عليه لذكره الأطهر زينوا المجلس ثالثةً بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على
مُحَمَّدٍ و آل مُحَمَّدٍ ..

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إرِنَا الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ و الغُرَّةَ الحَمِيدَةَ و أَكْحُلْ نَوَاطِرُنَا بِنَظَرَةٍ مِنَّا إِلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ
بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

اللَّهُمَّ العن أولَ ظالمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ و آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللهم العن
العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ و شَايَعَتْ و بَايَعَتْ و تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا آمِينَ ,
آمِينَ ..

- كان حديثنا في ليلة البارحة عن أهم مشكلةٍ تواجهنا في الساحة الشيعية العربية في هذا المقطع من
الزمان وهي ظهور تيارٍ في أوساطنا الشيعية العربية يعمل على صنع عقائد أئتلافية بين عقائدنا الشيعية

الأصيلة و بين عقائد المخالفين لمذهب الحق لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , و تحدثتُ في ليلة البارحة و إن كان الحديث إجمالياً لضيق المقام إلا أنني تناولت أهم أبعاد هذه المشكلة و أهم الخطوط التي تتعلق بشئوناتها و جهاتها المختلفة ..

- هذه الليلة الحديثُ يُمثِلُ حلقة ثانية للكلام الذي تقدم في الليلة الماضية ففي مجلسنا المتقدم كان الحديثُ عن المشكلة بنحوٍ عام التي تواجه المجتمع الشيعي , حديثي في هذه الليلة عن أهم مشكلةٍ تواجه الفرد الشيعي و ليس المجتمع الشيعي , في الليلة الماضية كان الحديثُ عن أهم مشكلةٍ تواجه المجتمع و بالنتيجة المشكلة التي تواجه المجتمع هي أيضاً تتحللُ إلى مشاكل فرعية و هذه المشاكل الفرعية تتعلقُ بأفراد المجتمع و تصطدمُ بحياتهم الدينية و الدنيوية , حديثي في هذه الليلة عن أهم مشكلةٍ تواجه كل واحدٍ منا , قلتُ فيما سبق في حياة الإنسان مشاكلٌ كثيرة إلا أن هناك ما هو الأهم و هناك ما هو المهم و نحن نتناول في مجالسنا هذه في هذه الليلة الأهم من مشاكل الفرد الشيعي في مجتمعنا الذي نعيشُ فيه , المشكلة التي تواجه مُحِبَّ أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في مثل هذا الظرف الزماني و في مثل وجود هذه التيارات و في مثل وجود هذه الآراء و في مثل وجود هذه التشكيلات التي بدأت تدعو إلى عقائد لا تمت إلى المذهب الشيعي الأصيل الذي نجدُه في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , المشكلة التي تواجه الفرد الشيعي الذي يسعى في طريق التعلق و التوجه و الإنقطاع و التسليم و التوسلِ بأهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين المشكلة هي عدم الحماس العقائدي و هذه الظاهرة واضحة في حياة مُحِبِّي أهل البيت صلوات الله عليهم في زماننا هذا و في وسطنا الاجتماعي عدم الحماس العقائدي و العقيدة في قلب الإنسان إذا كانت خاليةً من الحماس إذا لم تكن القلوبُ نشيطةً باتجاهها إذا لم يكن الإنسان بتمام وجوده , بتمام أفكاره , بتمام حياته , بتمام شئونه متوجهاً إلى عقيدته بحيث أنه يستشعرُ حرارةً دائمةً في قلبه أتجاه عقيدته هذه مشكلةٌ كبيرة و تحوّلُ فيما بين الإنسان و بين الوصول إلى معرفة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و

السلام و بالتالي من لم يتمكن من الوصول إلى ساحة القدس الإلهي لأهل بيت العصمة لا يتمكن حينئذٍ من الوصول إلى ساحة رب الأرباب تعالى شأنه و تقدس , عدم الحماس العقائدي و هذه ظاهرة واضحة كلٌ منا لو أراد أن يُراجع حياته اليومية و يُراجع الطريقة التي يتعامل بها مع أئمتِهِ مع أوليائِهِ صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يجد أن الغالب في حياته هو حالة البرود , هو حالة الضعف , هو حالة الإعراض , و قد تأتي و تعرض للإنسان حالاتٌ من الحماس العقائدي إما بسببِ زمانٍ معين كأن يعيش الإنسانُ زماناً يتعلّقُ بأهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام كأيام المحرّم مثلاً و في بعض أوقاتٍ من أيام المحرّم أو في مكانٍ معين أو في حالةٍ نفسية معينة قد يعيشُ حالةً من الحماس للسعي إلى معرفتهم و للاستعداد للتضحية في سبيلهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين إلا أن هذه الحالة تُخمد و تبرد و هذا هو الذي أنا أقصدهُ من حالة عدم الحماس العقائدي و حينما لا يعيش المؤمن الحماس العقائدي في قلبه لا يتمكن حينئذٍ من مواجهة أمثال هذه التيارات الجارفة لأن الحماس في قلب الإنسان الحماس العقائدي هو الذي يدفعه إلى التمسك بعقيدته و إلى التعصب للحق و من لم يكن متعصباً للحق ليس من أهل الحق ربما هذه الكلمة كلمة التعصب في الغالب تُدَمّ التعصب للباطل مذموم أما التعصب للحق هذا من واجبات أهل الحق يجبُ على أهل الحق أن يتعصبوا لحقهم , التعصب ما هو ؟ التعصب هو الغيرة الشديدة , الغيرة الأكيدة و الحمية القوية باتجاه ما يحمله من عقيدة هو هذا المراد من التعصب عدمُ المهادنة أنه لا يُهادن لا يُجامل لا يكونُ مرناً في عقيدته و لا يرضى بأنصاف الحلول هو هذا المراد من التعصب و من لم يكن متعصباً للحق فليس من أهل الحق أبداً , التعصب للباطل التعصب للأشياء التي لا تمت لأهل البيت بصلة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذا هو التعصب المذموم أما التعصبُ لأهل البيت و التعصبُ لعقائدهم و التعصبُ لمذهبهم و التعصبُ في وجه أعدائهم في وجه مخالفينهم في وجه المنحرفين عنهم هذا من واجبات أهل الحق و من لم يكن بهذه الصورة و من لم يكن حاملاً لهذا المعنى من التعصب ليس من أهل الحق هذا داخلٌ في دائرة النفاق هو إما أن يكون الإنسان

بجانب الحق حقيقةً و إما أن لا يكون , أما أن يكون بجانب الحق من جانب و بجانب أهل الباطل من جانب آخر هذه هي المهادنة و هذا هو النفاق بعينه فالحماس العقائدي هو الباعث على التعصب للحق و التعصب للحق هو الباعث على التضحية بكل غالٍ و نفيس في سبيل عقيدة الإنسان هو الباعث لتضحية الإنسان بدمه بعرضه بماله بوقته بعمره بسمعته بكل ما يتعلق به من شؤوناته الحياتية في الجانب المادي و في الجانب المعنوي التعصب هو هذا الذي يدفعه للدفاع عن الحق و للذود على الحق و للوقوف في جانب الحق و لا يكون التعصب للحق في قلب الإنسان ما لم يكن هناك حماس عقائدي في قلب الإنسان و الحماس العقائدي ما لم يعيش الإنسان حرارة العقيدة طيلة وقته لا يملك الإنسان هذا حماس العقيدة أما أن يحضر مجلساً من المجالس فيسمع فيه حديثاً يثير فيه الحماس هذا لا يُقال له حماس عقيدة هذا حماس عاطفي لحظات و ينطفئ لحظات و يبرد الحماس العقائدي الحماس الذي يبقى ثابتاً في قلب الإنسان الحرارة الموجودة في قلب الإنسان هذا المعنى الذي يذكره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : إن للحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً , في قلوب المؤمنين الذين آمنوا حقاً بالحسين و بآل الحسين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه الحرارة التي لا تبرد أبداً المعنى الموجود في الزيارات الشريفة , زرتك مشتاقاً , الإشتياق هو هذه الحرارة و هذا الحماس الذي يبعث الإنسان و يدفع الإنسان للاستعداد و لتوطين النفس على الضحية الفعلية في سبيل أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و هؤلاء هم الذين يوفقون لنصرة الإمام الحجة صلوات الله عليه و حينما أقول يوفقون لنصرة الإمام ليس مقصودي في وقت ظهوره فحسب , الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه له أنصار و له أولياء في كل جيل و في كل قرنٍ من قرون الزمان و في كل جيل من أجيال الناس له أنصار يقفون معه و يعينونه على غيبته و نبيه و هذه المعاني واضحة في أدعية الغيبة و في أدعية الفرج و في الروايات الشريفة و أشرتُ إلى بعض الأحاديث الشريفة في مجالس أيام مُحَرَّم أن أصحاب الإمام عليه السلام في زمن غيبته تكون عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة هذا المعنى أشرتُ إليه و ذكرت الروايات المتعلقة في باب الإخلاص

بخصوص هذا المعنى لا أعيد الكلام مرةً ثانية لأني قد تحدثتُ عنه في المجالس السابقة فتكون عندهم الغيبة بمنزلة المشاهدة فأصحابُ الإمام صلوات الله و سلامه عليه الذين ينصرونه حين الظهور أولئك الذين يحملون الحماس العقائدي و لذلك تصفهم الروايات الشريفة أن قلوبهم كالقناديل , قلوبهم كالقناديل لوجود الحماس العقائدي فيهم و إلا القلبُ الذي يخلو من الحماس لا يكون قنديلاً , يا أبا خالد إن نور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من هذه الشمس المضيئة في النهار هذا النور نور الحماس العقائدي في قلب الإنسان المؤمن أما الذي لا يحمل الحماس العقائدي في قلبه لا يحلُّ في قلبه هذا النور لا يوصفُ قلبه بأنه كالقنديل و لذلك الروايات تصفهم أنهم كالعقبان على سروج خيولهم ينامون على سروج الخيول هؤلاء ينامون على سروج الخيول أي نومةً هذه , هذه النومة و هذه الحالة تكشف عن حماس عقائدي بحيث لا يردون من العمل بحيث لا يردون من الطاعة و السعي في طريق إمامهم صلوات الله و سلامه عليه هذا يأتي من الحماس العقائدي الموجود في قلوبهم أما نحنُ هذه الحالة نفتقدها في حياتنا الدينية و الذي يفتقدُ هذه الحالة يتوهم أنه يعدُّ نفسه من أصحاب الإمام الحجة أبدأً الآن لو كان المجال يسنح إن شاء الله في مجالس أخرى أستعرض هذا المعنى في صفات أصحاب الإمام الحجة عليه السلام بحسب ما جاء في أحاديث أهل البيت لترى كيف أن الأحاديث وصفتهم و ركزت على هذا المعنى أما الذي لا يملك هذا المعنى و يرضى بحاله و لا يسعى لتغيير حاله هذا يتوهم أنه في أصحاب الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه أنه في أنصار الإمام الحجة عليه أفضل الصلاة و السلام و السعي لتحصيل الإنسان على هذه الصفة ليس مشروطاً في عصر الظهور الإمام الحجة بحاجةٍ إلى أنصار في كل مقطعٍ من مقاطع زمان الغيبة و هذا المعنى واضحٌ في الأحاديث الشريفة هذا الذي لا يعيش هذا المعنى من الحماس هو الذي تصفه الأحاديث الشريفة تأتي على قلب المؤمن ساعات يكون فيها كالشن البالي خالٍ من الإيمان و خالٍ من الكفر هو هذا القلب الذي يخلو من الحماس العقائدي قلبٌ ممزق و لذلك يعيش حالة الضجر يعيش حالة الضنك و هذا المعنى في الروايات الشريفة عن سيد الأوصياء

صلوات الله و سلامه عليه إن للقلوب عقوبات ضنكٌ في المعيشة و قسوةٌ في القلوب , للقلوب عقوبات ما هي هذه العقوبات ؟ ضنكٌ في المعيشة , هذا الضجر الذي يصيبُ المؤمن يصيب الشيعي هذا الضجر عقوبة لهذا القلب الذي يملكه و الذي خلا من حماسه العقائدي و هذه الحالات تمر كثيراً على المتشيعين و على شيعة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , تمرُّ على قلب المؤمن ساعات , الرواية تقول ساعات فيها إشارة إلى ساعات قليلة أما الواقع الذي نعيشه لا , ساعات كثيرة بل أيام تمرُّ على قلب المؤمن و هو كالشن البالي , الشن البالي إما هو الثوب الممزق الذي تمزقت لحمته و خرج سُداه , السُدادة يعني الخيوط التي حيك عليها الثوب أليس للثوب لحمة و سُداه , الشن البالي هو الثوب الذي تمزق و خرج سُداه ذهبت لحمته أو هو البساط الفراش السجادة التي لم يبقى منها شيء أصبحت بالية ممزقة هو هذا الشن البالي فتمرُّ على قلب المؤمن ساعات يكون فيها كالشن البالي هو هذا القلب الخالي من الحماس و قطعاً لإبتعاد المجتمع عن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أثرٌ كبير في وجود مثل هذه الحالات و للتربية التي ترباها الإنسان في بيئته في بيته في مدرسته مع أصدقائه للأوضاع التي تأثر بها تربوياً لها آثار كثيرة على حدوث هذه الحالة فَمُشَكِّلَتُنَا التي تُحْصِنَا هي هذه و واقعاً هذه المشكلة في غاية الخطورة في حياة الإنسان الشيعي إذا كان الإنسان الشيعي يستشعرُ معنى الغيرة على دينه و الغيرة لأجل إمامه إذا كان في مثل هذا المقام يعرف معنى ما أقول أما إذا كان يعيش في حالاتٍ أخرى و في معانٍ أخرى و في وادٍ آخر و في جوٍ آخر هذه المعاني قد يراها مجرد تسطير كلام لا أثر لها في الحياة العملية لكن الأحاديث الشريفة تضحُّ و تعجُّ بهذه المعاني أما لما تعيش الناس الغفلة عن هذه المعاني لأن الناس عالمهم و جاهلهم يعيشون الغفلة عن أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و قد انشغوا في تُرْهَاتٍ و تُرْهَاتٍ قالوا عنها ما قالوا و مدحوها بشتى صنوف المدائح و أما أحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فوصفت بأقبح الأوصاف و هذا الحال الذي نعيشه الآن إن لم توصف بالألسنة فبالأعمال هو نفس الإعراض عن أحاديث أهل البيت و عن فكر

أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هو ذمّ عملي من أقبح أنواع الذم لأحاديث أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , فَمَشَكَلَتُنَا الأَسَاسِيَّةُ فِي حَيَاتِنَا هِيَ هَذِهِ عَدَمُ الحِمَاسِ العَقَائِدِي وَ إِنَّمَا تَتَنَابَنَا حَالَاتٌ مِنَ الحِمَاسِ العَقَائِدِي حَالَاتٌ مِنَ الأَنْشِدَادِ العَقَائِدِي لِحِظَاتٍ مِنْ حَيَاتِنَا ثُمَّ تَبْرُدُ ثُمَّ تَنْطَفِئُ ثُمَّ تَحْمَدُ هَذِهِ الحَالَاتُ وَ قِطْعاً هُنَاكَ أَسْبَابٌ هُنَاكَ أَسْبَابٌ مُتَعَدِّدَةٌ وَ هُنَاكَ جَمَلَةٌ مِنَ البَوَاعِثِ الَّتِي تَجْعَلُ الإِنْسَانَ يَعْيشُ هَذِهِ الحَالَةَ يَعْيشُ حَالَةَ عَدَمِ الحِمَاسِ العَقَائِدِي لَا يَمْلِكُ حِمَاساً عَقَائِدياً فِي قَلْبِهِ رُبَّمَا فِي لَيْلَةِ البَارِحَةِ أَشْرَتْ إِشَارَةً إِجْمَالِيَّةً إِلَى بَعْضٍ مِنْ هَذِهِ البَوَاعِثِ وَ إِلَى بَعْضٍ مِنْ هَذِهِ الأَسْبَابِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَعْرَضْتُ إِلَى أَهْمِهَا , مِنْ جَمَلَةِ الأَسْبَابِ الَّتِي تَجْعَلُ الإِنْسَانَ يَعْيشُ حَالَةَ عَدَمِ الحِمَاسِ العَقَائِدِي لَا يَجِدُ حِمَاساً عَقَائِدياً مُسْتَمِراً فِي قَلْبِهِ لَا يَجِدُ هَذِهِ الحَالَةَ مِنْ جَمَلَةِ أَسْبَابِ هَذَا الأَمْرِ وَ نَحْنُ دَلِيلُنَا الوَافِي وَ دَلِيلُنَا الحَاذِقُ الأَمِينُ فِي مَعْرِفَةِ أَسْبَابِ هَذِهِ المُسْأَلَةِ أَوْ فِي سَائِرِ الأُمُورِ دَلِيلُنَا الوَافِي أَحَادِيثُ أَمْتِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْ جَمَلَةِ هَذِهِ الأَسْبَابِ الضَّغْطِ الدِّنيوي عَلَى الإِنْسَانَ فِي مُخْتَلَفِ اتِّجَاهَاتِهِ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ :

- روى شيخنا البرقي رحمة الله عليه في كتاب المحاسن الشريف عن إمامنا أبي عبد الله الصادق صلوات الله و سلامه عليه , أيوب ابن الحر هو ينقل هذا الحديث , يقول : قال لي أبو عبد الله عليه السلام في يومٍ من الأيام : ما يضرُّ أحدكم الخطاب هنا للشيعه , ما يضرُّ أحدكم أن يكون على قُلة جبلٍ يجوع يوماً و يشبع يوماً إذا كان على دين الله , و دين الله عنوانٌ اصطلاحُ المراد منه دين أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , إذ دينُ الله دينهم و من أراد الله بدأ بهم عليهم أفضل الصلاة و السلام كما في الزيارة الجامعة الشريفة دين الله دينهم و في زيارة الصديقة عليها أفضل الصلاة و السلام و أشهدُ أن الدين دينهم دين الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام و أشهدُ أن الدين دينهم فدين الله هو دين الأئمة الإمام هنا يقول : ما يضرُّ أحدكم , أي ضررٌ يُصيبُ أحدكم إذا كان على دين الله حتى لو كان على قُلة جبلٍ يجوع يوماً و يشبع يوماً , الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد أن يشير في هذه الرواية أن

الإِنسان إذا جاع يوماً و إذا شَبِعَ يوماً هذه الحالة تجعلُ الإنسان يرى أنه قد أصيب بضرٍ كبير , يرى أنه قد أصيب بضرٍ كبير فحينما يرى الإنسان نفسه قد أصيب بضرٍ كبير حينئذٍ يُعْرِضُ عن كل شيء و يفكرُ في ما أصابه و حينئذٍ يُعْرِضُ عن عقيدته حينئذٍ لا حماس في قلبه يبقى ثابتاً باتجاه عقيدته و باتجاه إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه الإمام هنا في هذه الرواية يُشير إلى أنه من الأسباب التي تبعت على أن يُعرض الإنسان عن الحماس العقائدي و عن التوجه و الإنقطاع لأهل البيت هو هذه الحالة أن يجوع يوماً أو أن يشبع يوماً , أن يجوع يوماً و يشبع يوماً و لذلك الإمام يقول حتى لو كنتم تعيشون هذه الحالة الذي يلزمُ عليكم أن لا تستشعروا الضرر ما يضرُّ أحكم أن يكون على قُلة جبل , قُلة الجبل يعني قمته على أعلى الجبل ما يضر أحدكم أن يكون على قُلة جبل يجوع يوماً و يشبع يوماً إذا كان على دين الله يعني أن نظر الإنسان يكون مشدوداً لدين أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا يكون مشدوداً إلى جوعه و إلى شبعه و المراد هنا من الجوع و الشبع كناية عن أن الإنسان يتمكن من تحصيل حاجاته الدنيوية أو لا يتمكن من تحصيل مآربه الدنيوية و الرواية بهذا تشير إلى أن الضغط الدنيوي على الإنسان الدنيا تضغطُ على الإنسان إذا ما ضغت على الإنسان في هذا الجانب و أخذت بكل شعوره بكل تفكيره في هذا الجانب حينئذٍ الإنسان يفقد حماسه العقائدي و لذلك رواية أيضاً بنفس هذا المعنى في الكافي الشريف عن إمامنا أبي جعفرٍ الباقر صلوات الله و سلامه عليه يقول ما يُبالي من عرّفه الله هذا الأمر أن يكون على قُلة جبلٍ يأكلُ من نبات الأرض حتى يأتيه الموت يعني أن هذه الحالة إنسان يعيش على قُلة جبل قمة جبل بعيداً عن المجتمع الإنساني بعيداً عن الناس الذين حوله و يأكلُ من أي شيء ؟ يأكلُ من نبات الأرض يعني هذه الحالة أشد من الحالة الأولى التي تحدثت عنها الرواية الأولى يجوعُ يوماً و يشبعُ يوماً هذا أصلاً لا يملك شيئاً من طعام الدنيا و إنما يأكلُ من نبات الأرض و مُرادُ الإمام بهذه الأحاديث الشريفة مُراد الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا يعني أنه فليأكل الإنسان من نبات الأرض لا يعني أنه الإنسان فليجُوع يوماً و ليشبع يوماً ليس هذا المراد مراد أن هذه العوامل ضغط على

الإنسان هذه عوامل تضغطُ على الإنسان فإذا توجه الإنسان بكل تفكيره باتجاه هذه العوامل عوامل الضغط على الإنسان عوامل الإيذاء للإنسان حينئذٍ الإنسان يبقى مشدوداً لهذه المعاني فلا يتمكن من تحصيل معنى الحماس العقائدي في قلبه أبداً و هناك نوعٌ آخر من الضغوط على الإنسان نوعٌ آخر من الإيلامات للإنسان ضغوط اجتماعية رواية مروية عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله و سلامه عليه و الرواية في الكافي الشريف الرواية يرويها بعد الواحد أبْنُ المختار الأنصاري يقول قال لي أبو جعفر عليهما السلام يا عبد الواحد ما يضر رجلاً إذا كان على ذا الرأي يعني إذا كان على هذا المذهب إذا كان على هذه العقيدة يا عبد الواحد ما يضر رجلاً إذا كان على ذا الرأي ما قال الناس له و لو قالوا أنه مجنون و لو قالوا أنه مجنون الرواية الشريفة ثم تستمر تقول و ما يضره و لو كان على رأس جبلٍ يعبد الله حتى يجيئه الموت هذا المقطع الأخير من الرواية الشريفة يتشابه في المعنى مع الروايتين اللتين ذكرتهما قبل قليل , لكن المقطع الأول من الرواية يتحدث عن الضغط الاجتماعي أنه لا يضره إذا كان على هذا الرأي حتى لو قال فيه الناس ما قالوا ولو قالوا عنه أنه مجنون و لو قالوا عنه أنه فاسقٌ فاجرٌ فليقولوا ما يقولوا ما يضره ذلك , الرواية أيضاً تشير إلى أن الإنسان إذا سمع الناس قد وقعوا فيه سينشد باتجاه ما قالوا و باتجاه الواقعة التي وقعت فيه باتجاه ما كُذِبَ عليه إذا توجه إلى مثل هذه المعاني و يبقى مشدوداً إلى مثل هذه الكلمات و تبقى أذيته تدور مدار هذه الأقاويل حينئذٍ لا يتوجه لإمام زمانه عليه السلام و إنما عليه أن يترك هذه الأمور جانباً و إلا إذا بقي مشدوداً إلى مثل هذه التوافه نعم هذه الأمور تبعثُ على الأذى في قلب الإنسان لكن هذه الأمور في جنب التوجه للإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه هذه أمور تافهة لا قيمة لها ذكرتُ لكم في ليلة البارحة الرواية التي يرويها السيد عبد الكريم ابن طاووس رحمة الله عليه في كتابه فرحة الغري عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو يخاطبُ أمير المؤمنين إن حُثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تُعير الزانية بزناها إنهم شرار أُمَّتِي لا أنالهم لاله شفاعتي يوم القيامة , هؤلاء حُثالة من الناس و الرواية هنا تذكر زيارة القبور لا أن التعبير يكون فقط في زيارة القبور و إنما الرواية

ذكرت زيارة القبور مصداق من مصاديق الاعتقاد الشيعي مصداق من مصاديق الشعائر و المناسك الشيعية لأن هذه الظاهرة كانت معروفة و واضحة في ذلك الزمان فكان التعبير على هذه المسألة و في كل زمان يكون التعبير على مسألةٍ أخرى و مجتمعنا الآن الشيعي في الساحة العربية كما قلت في ليلة البارحة مليئاً خصوصاً في ساحتنا العراقية مليئاً بمثل هذه الأمور و التعبير موجود لأجل العقائد الشيعية و لأجل المناسك الشيعية و هذا المعنى موجود و هؤلاء حُثَالَةٌ من الناس كما يصفهم رسول الله , إن حُثَالَةَ من الناس يعيرون زوار قبوركم كما تُعبر الزانية بزناها فهل يلتفتُ الإنسان إلى هذه الحُثَالَةِ , الإلتفات إلى هذه الحُثَالَةِ يؤدي إلى برود الحماس العقائدي في قلب الإنسان ربما ما تقوله هذه الحُثَالَات و هم شرارُ أُمَّةِ النبي و هم الذين لا تُدرِكهم الشفاعة هو يقول صلى الله عليه و آله هم شرارُ أُمَّتِي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة فمثل هذه الحُثَالَات إذا ألفت الإنسان إلى أقاويلها ستأخذ منه كل مأخذ و إذا يبقى الإنسان يتابع هذا القول و ذلك الأفتراء و تلك الكلمة و هذا الإتهام و هذه الدعوة و هذه المخالفة و ذلكم الاستهزاء و تلكم السخرية حينئذٍ يكون بتمام توجهه إلى هذه الجهات و هذه جهات تافهة ما قيمتها فيبرد الحماس العقائدي في قلب الإنسان , يا ذريح : أليس إمامنا الصادق حينما سأله ذريح المحاربي رحمة الله عليه قال يا ابن رسول الله أُحَدِّثُ أهلي و أبنائي , أقربائي عشيرتي بفضل زيارة الحسين عليه السلام فيُكذَّبوني , قال يا ذريح دع الناس يذهبون أين ما شاءوا و كن معنا , و نفس المعنى الذي نتحدثُ عنه في هذه الليلة دع الناس يذهبون أين ما شاءوا فليقولوا ما يقولوا كن معنا , كن مع أهل البيت توجه بقلبك إلى أهل البيت و إلا إذا توجه الإنسان و أعطى من عقله و من تفكيره و من اهتمامه لمثل هذه الترهات حينئذٍ لا يتمكن من مواصلة العمل حينئذٍ لا يتمكن من مواصلة الدفاع عن أهل البيت و الثبات في خط الدفاع عن أهل البيت يبدأ الإنسان ينسحب شيئاً فشيئاً إذا الإنسان أعطى سمعه و أعطى تفكيره و اهتمامه لمثل هذه الترهات ينسحبُ شيئاً فشيئاً نعم ربما في بعض الأحيان يحتاج الإنسان إلى الصبر يحتاج الإنسان إلى السكوت إلى الإعراض يحتاج الإنسان إلى الحلم و سيأتي الحديث

عن هذه القضية في هذا المجلس إن بقي عندنا وقت عن حالة الصبر التي يجب على الإنسان أن يُحصلها فالثبات على هذا الطريق و في التمسك بحجزة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك نجد في رواية يرويها شيخنا أبو جعفر البرقي رحمة الله عليه في كتابه المحاسن عن إمامنا الصادق عن عبيد ابن زرارة , عبيد ابن زرارة يقول سمعتُ أبا عبد الله الصادق عيه السلام يقول : ما من مؤمنٍ , ما من مؤمنٍ إلا و قد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكنُ إليه حتى لو كان على قُلة جبل لم يستوحش إلى من خالفه , يعني حتى لو بقي وحيداً لا يستشعر بحاجة إلى أن يلتقي بمن يخالفه بالعقيدة , لأن المؤمن الذي يؤمنُ بأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم يجد الأُنس في إيمانه بأهل البيت , يجد حلاوة الإيمان في عُلقته بإمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه , انتبهوا للرواية الشريفة ما من مؤمنٍ إلا و قد جعل الله له من إيمانه أنساً يسكنُ إليه حتى لو كان على قُلة جبل لم يستوحش إلى من خالفه , الذي يخالفه في عقيدته و في مذهبه حتى لو كان يملك الدنيا حتى لو كان يملكُ الأسباب الدنيوية حتى لو كان يملكُ تمام الأسباب التي يحتاجها هذا الإنسان المؤمن في حياته الدنيوية لا يستوحش إليه لا يشعر بحاجةٍ مطلقةٍ إليه و إلا ليس بمؤمن و إلا ليس بشيعة يُقال عنه أنه من شيعة صاحب الأمر صلوات الله و سلامه عليه , و لذلك إمامنا الصادق و الرواية في الكافي الشريف عن الفضيل ابن يسار رحمة الله عليه قال يا فضيل ابن يسار : من كان همُّه همّاً واحداً كفاه الله همّه , و في نسخةٍ أخرى كفاه الله ما أهمّه و المعنى واحد , و من كان همُّه في كل وادٍ لم يبالي الله بأي وادٍ هلك , انتبهوا للرواية الشريفة , الرواية ماذا تقول ؟ يا فضيل ابن يسار , يا فضيل ابن يسار من كان همُّه همّاً واحداً و الهَمُّ الواحد هو الهَمُّ لأهل البيت من كان لا يدور في قلبه شيء إلا لأهل البيت , كفاه الله همّه , كفاه الله همّه يعني أن الله سبحانه و تعالى سينصره أن الله سبحانه و تعالى سيوفقه للرقي في هذا الهَمِّ , و من كان همُّه في كل وادٍ من كان تفكيره في هذه القضية و في تلکم القضية و في هذه الحاجة و في هذه المسألة الدنيوية و يريد أن يحافظ على صداقته مع فلان و على علاقته مع فلان و على ما يُحصِّله من تحصيلٍ دنيوي من هذه الجهة أو من ذلك الشخص و هكذا

تفكيره مشتت لم يبالي الله في أي وادٍ هلك حينئذٍ الباري لا ينظر إليه و ليهلك في أي وادٍ , هناك وادٍ واحد هو وادي أهل البيت الذي قال عنه خاتمُ الأنبياء صلى الله عليه و آله يا عمّار , يا عمّار إن رأيت الناس سلكت وادياً كلُّ الناس و سلك عليّ وادياً فاسلك في الوادي الذي سلك فيه علي صلوات الله و سلامه عليه هذا الوادي الذي هو وادي علي صلوات الله و سلامه عليه هو هذا الوادي الواحد من كان همّة همّاً واحداً كفاه الله همّه و من كان همّة في كل وادٍ لم يبالي الله بأي وادٍ هلك , فليهلك إلى الجحيم و إلا هناك طريق واحد و من لم يستشعر هذا المعنى في قلبه كاذبٌ على نفسه يكذبُ على نفسه يخدع نفسه و إلا اللقلقة اللسانية و التظاهر بالشعائر الشيعية لا يدل على تشيع قلب الإنسان إذا كان همُّ الإنسان همّاً واحداً , من كان همّة همّاً واحداً و إلا نحن نكذبُ على أهل البيت نحن كيف نطلبُ من أهل البيت هكذا نقرأ في زيارتهم فاجعلوني من همّكم و صيروني في حزبكم كيف نطلب منهم أن يجعلونا في همّهم و أن نكون من همّهم و ليس في قلوبنا من همٍّ باتجاههم قلوبنا فيها هموم و هموم متشتتة فمن كان همّة همّاً واحداً كفاه الله همّه هو هذا الذي يصلُ إلى ساحة إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه هو الذي لا يملك هذا الهمّ الواحد فليراجع نفسه و الذي لا يملك هذا الهمّ الواحد هو هذا الذي يفقد الحماس العقائدي و إلا صاحبُ الحماس العقائدي ليس له من همٍّ إلا ما يتعلّق بعقيدته أما انه نحن هكذا نُقسم أوقاتنا للبطالة و أوقات للعطالة و أوقات للتفكير في كل شيء إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

.... و ندّعي أيضاً ندّعي أننا نريد أن نكون في أنصار إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه و هذا كذبٌ نحن نكذب على أنفسنا , إبراهيم ابن أدهم هذا الملك قصته معروفة كان يفكر أن يصل إلى الله فسمع شخصاً يسيرُ على سطح داره قال من هذا الذي يصعد على سطوح الملوك من دون إذنهم قال أبحثُ عن جمالي , قال و أية جمالٍ على سطوح القصور أبحث عنها في البادية قال و كيف أنت تبحث عن الله و أنت جالسٌ في قصرك و التاج على رأسك تريد أن تبحث عن الله تخلص من هذه القيود مثلما

أنت تجد أن البحث عن النياق و عن الجمال على سطوح قصور الملوك مسألة غريبة هو أن تبحث عن الله في قصر الطواغيت في قصر الملوك هذه مسألة عجيبة أيضاً , إنسان لا يحمل همّاً حقيقاً في قلبه باتجاه أهل البيت و يريد أن يكون من أنصار الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه أبداً هذا حاله كحال الذي يبحث عن النياق على سطوح القصور و إلا إذا لم يكن قلب الإنسان موحداً ولذلك في الروايات الشريفة كونوا وحدانيين فيسألون الإمام ما المراد من الوحدانيين قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يدعو الناس و لا يستجيبون له يعني بقي وحده , كونوا وحدانيين يعني أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يدعو الناس و لا تستجيب له و مع ذلك بقي على همّه بقي على وحدانيته كونوا وحدانيين إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يدعو الناس , ليس المقصود من الوحدانية هنا بمعنى التوحيد مقصود هذا المعنى أن همّه كان همّاً واحداً فمن كان همّه همّاً واحداً كفاه الله همّه و من كان همّه في كل وادٍ لم يبالي الله في أي وادٍ هلك , فالذي يبحث عن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لابد أن يعيش الحماس العقائدي باتجاه أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام و لا يتمكن أن يعيش الحماس العقائدي ما لم يحمل أهل البيت همّاً في قلبه ما لم يحمل خدمة إمام زمانه صلوات الله و سلامه عليه همّاً في قلبه همّاً يسيطر عليه في ليله و في نهاره في فرحه و في حزنه و هذه الحالات هي التي نجدها في أوصاف أنصار الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه و نحن حينما نستعرض هذه المعاني نستعرضها لأجل أن نتوسل لإمام زماننا و بإمام زماننا لأجل أن نبتهل للباري أن يوفقنا أن نكون قريين على الأقل من هذه الأوصاف على الأقل إن لم نوفق لإدراكها على الأقل أن نكون قريين من هذه الأوصاف أن نكون قريين من هذه الخصال و إلا الذي لا يحمل همّاً حقيقاً في قلبه و هو الهمُّ الواحد لا يكون من أهل البيت و لا يكون من همّ أهل البيت و يكون كذباً حينما يقرأ في الدعاء و في الزيارة في زيارة التوديع الشريفة : فاجلعي من همكم و صيروني في حزبكم و قطعاً هذه العوامل التي أشرت إليها في أول حديثي الضغوط الدنيوية في الجنبه المادية في الجنبه المعاشية و

الضغوط الاجتماعية لها أثر كبير في عدم حصول الحماس في قلب الإنسان لأن الإنسان سينشدُ إلى هذه الضغوط , إلى الضغوط الاجتماعية ضغوط من المجتمع و ضغوط من الدنيا و من شئون الدنيا و شئونات المعاش لكن الذي يريدُ الحق و الذي يريدُ أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لا يعبأُ بهذه الأمور و إن كانت تضغطُ على الإنسان و إن كانت تؤذي الإنسان لأن صاحب الهمة و أهل البيت صلوات الله عليهم لا يقتربُ منهم إلا من كان عالياً في همتِهِ و إن شاء الله في المجالس الآتية إذا سح المقام أتحدث عن معنى علو الهمة في العلاقة مع أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بحسب ما جاء في أحاديثهم الشريفة لكن هناك أمرٌ واحد , أمرٌ واحد يكونُ عاملاً أساسياً و رئيسياً في تحصيل حالة الهم الواحد باتجاه أهل البيت و باتجاه إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام أن يُحصَلَ الإنسان الصبر المصابرة في طريق أهل البيت و لربما هذا المعنى ذكرته كثيراً على المنبر و في الدروس و في المجالس العامة أن هذه الدنيا سوق و هكذا عبرت عنها الروايات ربح فيها قوم و خسر فيها آخرون سوق هذه الدنيا و فيها بضائع و الذي يريد أن يشتري من جملة هذه البضائع بضاعة أهل البيت و من جملة هذه البضائع بضاعة اليهود بضاعة النصارى بضاعة ابن الخطاب بضاعة يزيد ابن معاوية بضاعة العباسيين بضاعة أبي حنيفة بضاعة ابن حنبل بضائع كثيرة في هذه السوق و لكل بضاعة ثمن و الذي يريد أن يشتري بضاعة أهل البيت أن يدفع الثمن نقداً و ثمن بضاعة أهل البيت الصبر و من لا يملك صبراً لا يعتقد أنه أن ينال شيئاً من أهل البيت لأن منزلة الصبر كما في الأحاديث الشريفة من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد و ما الإيمان ؟ الإيمان ولاية أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فالذي لا يملك صبراً هكذا يقول أمير المؤمنين فإن الرأس إذا زال عن البدن فسد الجسد كذلك إن الصبر إذا زال عن الإيمان فسد الإيمان فالذي لا يملك الصبر لا يتمكن أن يشتري شيئاً من هذه السوق من بضاعة أهل البيت بقدر ما يدفع الإنسان من الصبر بقدر ما يأخذُ من بضاعة أهل البيت , أمير المؤمنين أليس هو الذي يقول أنا التجارة الراجعة الذي يريد أن يأخذَ من هذه التجارة الراجعة و الذي يريد أن يتّجر

بِهذِهِ التَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ لَابِدَ أَنْ يَدْفَعَ الصَّبْرَ { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا } اصْبِرُوا , اصْبِرُوا عَلَى الطَّاعَاتِ عَلَى الْفَرَائِضِ عَلَى الْأَحْكَامِ , وَصَابِرُوا أَعْدَائِكُمُ الْمَصَابِرَةَ تَحْتَاجُ أَكْثَرَ مِنَ الصَّبْرِ وَرَابِطُوا إِمَامَ زَمَانِكُمْ هَكَذَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِهَا فِي الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ وَرَبَّمَا فِي الْمَجَالِسِ فِي السَّنِينَ الْمَاضِيَةِ هُنَاكَ مَجْلِسٌ مَفْصَّلٌ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ مَسْجَلٌ عَلَى الْأَشْرُطَةِ , { اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا } اصْبِرُوا عَلَى أَدَاءِ الْفَرَائِضِ وَ الطَّاعَاتِ وَ صَابِرُوا عَدُوَّكُمْ وَ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ وَ الْمُرَابِطَةُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَصَابِرَةِ اصْبِرُوا , صَابِرُوا وَ رَابِطُوا الْمَصَابِرَةَ أَكْثَرَ مِنَ الصَّبْرِ وَ الْمُرَابِطَةَ أَكْثَرَ مِنَ الْمَصَابِرَةِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ ثُمَّ مَاذَا ؟ { لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } , لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ , اصْبِرُوا صَابِرُوا رَابِطُوا بَعْدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ , لَعَلَّكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ فِي مَعْنَى التَّرْجِي وَ فِي مَعْنَى التَّوَقُّعِ يَعْنِي يُمْكِنُ أَنْ لَا تُفْلِحُونَ رَبَّمَا أَيْضاً يُبْتَلَى الْإِنْسَانُ وَ لَا يَفْلِحُ صَبْرًا وَ مَصَابِرَةً وَ مُرَابِطَةً ثُمَّ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فَالَّذِي يَرِيدُ أَهْلَ الْبَيْتِ يَحْتَاجُ إِلَى الصَّبْرِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَصَابِرَةِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُرَابِطَةِ أَمَّا هَذَا الْجَزُوعُ فَهَذَا لَا يَقَعُ فِي دَائِرَةِ الْمُخْلِصِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ هَذَا الَّذِي يَتَقَلَّبُ قَلْبُهُ لِأَبْسَطِ حَادِثٍ لِأَبْسَطِ أَمْرٍ تَسْوَدُ الدُّنْيَا فِي وَجْهِهِ فِي عَيْنِهِ لِأَبْسَطِ حَادِثٍ هَذَا لَيْسَ مِنْ صِفَاتِ أَنْصَارِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ , الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَسْعَى لِتَحْصِيلِ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَكُونَ فِي دَائِرَةِ نُصْرَةِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ يُحَاوَلُ أَنْ يُحْصَلَ مَعْنَى الصَّبْرِ إِذَا بَقِيَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَقْتِ أَتَحَدَّثُ عَنِ الْعَوَامِلِ الَّتِي تَوْدِي إِلَى تَقْوِيَةِ مَعْنَى الصَّبْرِ فِي نَفْسِ الْإِنْسَانِ إِذَا بَقِيَ عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَقْتِ وَ إِلَّا أَتَرَكَ الْحَدِيثَ فِيهَا إِلَى الْمَجَالِسِ الْآتِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ , وَ لِذَلِكَ نَجِدُ فِي الْأَحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الرَّوَايَةَ عَنْ إِمَامِنَا أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ وَ الصَّبْرُ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ , وَ جَهَنَّمَ حُفَّتْ بِاللَّذَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ فَمَنْ أَعْطَى نَفْسَهُ لَذَّتَهَا وَ شَهَوَاتَهَا دَخَلَ جَهَنَّمَ , وَ أَيُّ الْمَكَارِهِ أَوْلَى وَ أَيُّ الْمَكَارِهِ أَشَدُّ ؟ الْمَكَارِهِ الَّتِي يَلْقَاهَا الْإِنْسَانُ فِي طَرِيقِ الدَّفَاعِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ رَبَّمَا الْمَكَارِهِ الدُّنْيَوِيَّةُ لَوْ جَزَعُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا لَوْ جَزَعُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا لَا يُؤْتَمُّ وَ إِنْ كَانَ الْجَزَعُ حَتَّى مِنَ الْمَكَارِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ الْمَكَارِهِ الْمَعَاشِيَةِ فِي حَيَاةِ الْإِنْسَانِ يُوْدِي إِلَى أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَ بَيْنَ الرَّقِيِّ حِجَابٌ كَبِيرٌ

لأنه من صبر ظفر و من جزع خسر الصابر هو الظافر و الجازع هو الخسران هو الخاسر مثلما أن الذي يصبر يظفر كذلك الذي يجزع يخسر فمن صبر على المكاره لاحظ الرواية ماذا تقول ؟ الجنة حُفَّت بالمكاه و الصبر يعني الذي يريد أن يقصد هذا الطريق أن يكون جاراً للنبي صلى الله عليه و آله و شيعك على منابر من نور مُبَيضَةٌ وجوه , وجوههم و هم حولي جيرانني في الجنة كما في الأحاديث الشريفة و هذا المعنى ورد في دعاء الندبة الشريف الذي يريد أن يكون جاراً للنبي صلى الله عليه و آله و يريد أن يدخل هذه الجنة فهذه الجنة حُفَّت بالمكاه و الصبر فمن صبر على المكاه في الدنيا دخل الجنة و أصدق مصاديق المكاه ما يلقاه الإنسان في سبيل أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و أما جهنم حُفَّت باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذتها و شهواتها يسعى لتحصيل اللذات والشهوات في طريق بعيدٍ عن أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين فليذهب إلى جهنم , ولذلك الرواية عن الإمام الصادق صلوات الله و سلامه عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يأتي زمانٌ على الناس لا يُنالُ فيه الملكُ إلا بالقتل و التجبر و لا الغنى إلا بالغصبِ و البُخل و لا المحبة إلا باستخراج الدين و اتباع الهوى فمن صبرَ على الفقر و هو يقدرُ على الغنى و صبرَ على البُغضة و هو يقدرُ على المحبة و صبرَ على الذل و هو يقدرُ على العز آتاهُ اللهُ ثوابَ خمسين صديقاً ممن صدق بي , الرواية الشريفة واضحة و تتحدث عن واقع إجتماعي في زماننا بنحوٍ صريح , انتبهوا إلى الرواية الشريفة ماذا تقول ؟ يأتي زمانٌ على الناس لا يُنالُ فيه الملكُ إلا بالقتل و التجبر , نحن الآن ليس لنا من شأن بخصوص الملك لكن , و لا يُنالُ فيه الغنى إلا بالغصب و البُخل و لا تُنالُ فيه المحبة يعني المحبة بين الناس أن يكون محبوباً بين الناس إلا بأي شيءٍ إلا باستخراج الدين و إتباع الهوى يعني باستخراج الدين من القلب لا يكون محبوباً بين الناس إلا ان يستخرج الدين من قلبه و كيف يستخرج الدين من قلبه أن يُعرضَ عن أهل البيت و الإعراض عن أهل البيت لا بمعنى أن يُبغضهم و إنما أن يعتقد فيهم اعتقاداً فاسداً و هو هذا الإعراض عن أهل البيت أليس الإمام الحجّة عليه السلام يقول للمهدي ميرزا

الأصفهاني رحمه الله عليه طلبُ المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوئُ لإنكارنا الذي يطلبُ المعرفة من غير طريق أهل البيت مساوئُ لإنكارهم و إن كان يتصور نفسه أنه في طريق أهل البيت و يطلبُ علم أهل البيت , فالذي يريد أن يُحصَلَ المحبة بإستخراج الدين و بإتباع الهوى هو هذا الذي يريد أن يُخرَج عقيدتهُ الحقّة بأهل البيت و الطريق الذي يرتضيه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فعلاً و قولاً و عقيدةً و عملاً إذا أراد أن يسير على منهجهم فحينئذٍ لا ينال المحبة و لذلك آخر الرواية ماذا يقول ؟ فمن صبر على الفقر و هو يقدرُ على الغنى يعني صبر على الفقر في جنب أهل البيت و هو يقدرُ على الغنى أن ينال الغنى فيما لو انخرَف عنهم , و من صبر على البغضة يصبر على بغض الناس له و هو يقدرُ على أن ينال محبة الناس بأن يُعرض عن أهل البيت و من صبر على الذل في جنب أهل البيت و هو عزُّ و عز العز و من صبر على الذل في جنب أهل البيت و هو يقدر على العز في أن يخرج إلى دائرة مخالفة لدائرة أهل البيت من كان هكذا صابراً على الفقر في جنب أهل البيت صابراً على الذل في جنب أهل البيت صابراً على البغضة في جنب أهل البيت آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي , ممن صدق بالنبي صلى الله عليه و آله و لم يكن من صدِّيق صدق بالنبي في زمن النبي إلا سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه , آتاه الله ثواب خمسين صدِّيقاً و هذا هو الصبر الذي يحتاجه الشيعي و يحتاجه الناصرُ للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه أن يصبر على الفقر في جنبه أن يصبر على الذلة في جنبه أن يصبر على الخوف في جنبه أن يصبر على كل حالٍ فيه إيذاء لنفسه في جنبه مع القدرة على أن ينال تمام الأمور الأخرى التي تُرضي شهواته و التي تُرضي رغباته النفسية و طموحاته النفسية إلا أنها في دائرة مخالفة لدائرة أهل البيت و هذا الصبر المطلوب هو هذا الصبر هو الذي يبعث الحماس في نفس الإنسان شيئاً فشيئاً و لا بد من المصابرة الحديث فيه تفرّجات إن شاء الله في الليلة الآتية أكمل الحديث لكن هذه رواية أشيرُ إليها و التي تتحدث عن علامات الصابر ثم أعرجُ على شيءٍ من مصائب أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين , الرواية مروية عن سيد الأوصياء صلوات

الله عليه و عليهم في علل الشرائع عن النبي صلى الله عليه و آله يرويها شيخنا الصدوق عن سيد الأوصياء عن خاتم الأنبياء صلوات الله عليهما و آلهما قال : علامة الصابر ثلاث , ما هي علامات الصابر ؟ علامة الصابر ثلاثة , أولها أن لا يكسل و الثانية أن لا يضجر و الثالثة ان لا يشكو من ربه عز و جل لأنه إذا كسل فقد ضيع الحق و إذا ضجر لم يؤدي الشكر و إذا شكَا من ربه عز و جل فقد عصاه , و هذي هي الحالة التي تكشف عن عدم الحماس الإنسان حينما يصيبه الكسل هو هذا عدم الحماس و مقصودي من الحماس العقائدي ما هو ؟ أن الإنسان لا يصيبه الفتور لا يصيبه الكسل في طريق خدمة أهل البيت لا يصيبه الضجر مما يلقاه في طريق خدمة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و إلا الحال الذي نجدُه من أنفسنا إذا جاءت الأيام مستوسقة معنا و إذا سمعنا مدحاً من فلانٍ و من فلانٍ ربما تستقر قلوبنا شيئاً ما ربما نستريح و هذه علامة من علائم النفاق نفاق مع أهل البيت لا بمعنى النفاق الذي نفاق فيه المنافقون في زمن النبي صلى الله عليه و آله لأن النفاق على مراتب و هناك نفاق عقائدي على مراتب مختلفة و لو كان الحديث عن هذه المسألة لبسطُ القول فيها , فالذي يكسل هو هذا الذي لا يحمل الحماس في قلبه و لذلك يقول أن الصابر هو الذي لا يكسل و هو الذي لا يضجر و هو الذي لا يشكو من ربه عزّ و جل لأنه إذا كسل ماذا حدث ؟ إذا كسل فقد ضيَع الحق حينما يكسل حينئذٍ ضيَع الحقوق و ضيَع الحق و إذا ضجر لم يؤدي الشكر الضاجر لا يُقال له شاكر و إذا ضجر و لذلك إمامنا الصادق صلوات الله و سلامه عليه لَمَّا يسأل هذا الصوفي الذي يأتي إلى المدينة فيقول له ما الفتوة عندكم ؟ الفتوة يقصد يعني أعلى مراتب الإيمان , ما الفتوة عندكم يسأل شقيق البلخي من أقطاب الصوفية المعروفين من أبناء العامة قال ما الفتوة عندكم يا شقيق ؟ قال الفتوة عندنا إذا أعطينا شكرنا و إذا مُنعنا صبرنا هذه قمة ما وصلت إليه فتوة الصوفية أما إمامنا الصادق عليه السلام قال هذا حال كلاب المدينة عندنا إذا أُعطيت شكرت و إذا مُنعت صبرت هذا حال الكلب , الكلب إذا يُعطى يشكر يأكل طعامه يُصبص بذنبه و إذا مُنع لا يؤذي صاحبه يصبر , قال :

يا ابن رسول الله فما الفتوة عندكم ؟ قال إذا أُعطينا آثرنا و إذا مُنعنا صبرنا هذه فتوة أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و نحن المعنى لم نتمكن من تحصيله و المعنى الأول الذي يقول عنه صادق العترة هذا حال كلاب المدينة واقعاً هذا المعنى هل هو موجود في حياتنا هذا المعنى الأول أنه إذا أُعطينا شكرنا و إذا مُنعنا صبرنا الإمام يقول هذا حال كلاب المدينة أما فتوة أهل البيت بمعنى آخر الفتوة التي يريد أهل البيت إذا أُعطينا آثرنا و إذا مُنعنا شكرنا و هذا كلام في غاية العمق و في غاية الدقة و هذه الحالات أنه إذا أُعطي الإنسان آثر و إذا مُنع الإنسان شكر هذه من آثار الحماس العقائدي في قلب الإنسان إذا كان الإنسان يحمل الحماس العقائدي تظهر مثل هذه الآثار و تكون هذه الآثار واضحة في حياتنا ربما طال المجلس بنا و أنا قلت هناك أيضاً جملة من الأسباب إن شاء الله تنمة الحديث في هذا الموضوع في الليلة الآتية بحول الله تعالى لكن قلت أن هناك جملة من العوامل التي تشجع الإنسان و تبعث في نفس الإنسان على الصبر و على المصابرة و المرابطة و على حصول الحماس العقائدي من أوضح هذه الأمور و من أبين هذه الأمور خدمة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لأن خدمة سيد الشهداء بكل أشكالها , بكل أشكالها بكل أنواعها بكل مناسكها و إن كان من أوضح مصاديق خدمة سيد الشهداء البكاء على سيد الشهداء و البكاء له أثر مباشر على القلب ربما الأعمال الأخرى لها أثر على القلب لكن ليس كأثر البكاء لأن البكاء حالة انفعال قلبي و حالة مماسة قلبية و حالة عاطفية فتأثيرها يكون مباشراً على القلب و تأثيرها يكون سريعاً في القلب باعثاً على اشتداد حرارة اللوعة الحسينية في قلب الإنسان من العوامل التي تثير الحماس العقائدي مداومة البكاء على سيد الشهداء مداومة ذكر سيد الشهداء مداومة لعن قَتَلَةَ سيد الشهداء مداومة زيارة سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه و لذلك أئمتنا يوصوننا بزيارة الإمام الحسين في اليوم الواحد أكثر من مرة في اليوم الواحد يوصوننا أكثر من مرة و ما هو بشيءٍ ثقيل زيارة الإمام الحسين من بعيد أن تقول ثلاثاً و صلى الله عليك يا أبا عبد الله و لذلك الإمام يقول ما ضرك يا سدير أن تزوره في اليوم و الليلة أو في كل جمعة خمس مرات عُقيب كل صلاة أن

نقول و صلى الله عليك يا أبا عبد الله هي هذه زيارة لسيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه ما ضرك يا سدير أن تزوره في اليوم و الليلة خمس مرات , المداومة على زيارة سيد الشهداء مداومة ذكر سيد الشهداء تبعث على الحماس العقائدي في قلب الإنسان و لذلك تلاحظون مجالس سيد الشهداء من المواطن التي يزداد فيها الحماس العقائدي في قلوبنا , أيام سيد الشهداء أيام المحرّم من الأيام التي يزداد فيها الحماس العقائدي باتجاه أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و لذلك لهذا الأمر أهل البيت أكدوا , أكدوا , أكدوا على إقامة مجالس العزاء لسيد الشهداء و أكدوا على مداومة البكاء على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لأن مداومة البكاء لأن مداومة ذكر سيد الشهداء يكون سبباً لإزدياد الحماس العقائدي في قلب الإنسان أما إذا كان الإنسان فعلاً ييكي على سيد الشهداء بهذه النية و يدوام البكاء فليُجرب وليرى كم يشتد الحماس العقائدي في قلبه لكن بشرط المداومة بشرط المداومة مداومة البكاء على سيد الشهداء أما التقطع , العمل الذي يكون فيه مداومة له تأثير كبير على سلوك الإنسان و له تأثير كبير على بناء نفسية الإنسان و له تأثير كبير على بناء روحية الإنسان أي عملٍ صالح إذا كانت فيه مداومة دون انقطاع و يكون فيه برنامج مُنظّم يكون له آثار عجيبة في حياة الإنسان و خصوصاً هذا الأمر البكاء على سيد الشهداء و ذكر سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه , و إلا قلوب المؤمنين قلوب المؤمنين تحمل لوعة قلوب المخلصين لأهل البيت تحمل لوعة بمصائب سيد الشهداء و لمصائب عائلة سيد الشهداء في مثل هذه الأيام و عائلة الحسين صلوات الله وسلامه عليه و عليها لقيت ما لقيت هذه الأيام في خربة الشام تجرعت من الغصص و من الويلات و على عادتنا في مثل هذه الليالي نتوسل في مثل هذه المجالس بسيدتنا رقية هذه العلوية الشهيدة المظلومة الغربية التي هُضمت و التي أُذلت و التي ضُربت بالسياط حتى تجرح متنها الشريف صلوات الله عليها , رقية عزيزة الحسين طفلة صغيرة ثلاث سنوات في بعض كتب المقاتل أو أربع سنوات و لذلك إذا تذهبون و وفقتم لزيارة رقية عليها السلام في الشام ماذا سترون في مزارها الشريف ؟ الشيعة من الشيء الذي اعتادوا عليه في طلب

حاجاتهم يحملون اللُّعب تجودن حضرة السيدة رقية مليئة بلُعب الأطفال لأنهُ مذكور في بعض الكتب أن سيد الشهداء عليه السلام ما كان يخرج إلى السوق أو يرجع إلا و يحمل معه لُعبة لرقية صلوات الله عليه و عليها و لذلك نساء الشيعة من الأشياء المعروفة بين نساء الشيعة من كانت عندها حاجة عند السيدة رقية تحمل لُعبة من لُعب الأطفال و تجدون مزار السيدة رقية في الشام مُزين بلعب الأطفال لأنها كانت طفلة صغيرة صلوات الله عليها من يوم خرجت من كربلاء إلى الكوفة و إلى الشام و حتى نزلت العائلة في الحربة هذه الطفلة كانت تبكي ليل نهار على أبيها و كانوا يقولون لها إن أباك في سفر و يقصدون سفر الآخرة كانت تبكي ليل نهار على أبيها ليلة من الليالي رأت الحسين في المنام لَمَّا رأت الحسين في المنام استيقضت هذه الطفلة محزونة استيقضت هذه الطفلة مكروبة أخذت تبكي أبا يا حسين قرّة عيني يا حسين نور عيني يا حسين لَمَّا أخذت هذه الطفلة اليتيمة تبكي استيقضت العائلة الحسينية على صراخها على بكائها زينب العقيلة عمة ما تريدن قالت رأت الحسين في المنام رأيت والدي في المنام عمة أريد أبي عمة أريد والدي و هي تبكي العائلة الحسينية نساء بني هاشم بنات الحسين زوجات الحسين أخوات الحسين لَمَّا رأين رقية بهذه الحالة أخذن يلطن على رؤوسهن على وجوههن علا الصراخ علا البكاء في العائلة الحسينية و وصل الصراخ إلى قصر يزيد لعنة الله عليه ما الخبر قالوا إن طفلة من أطفال الحسين رأت أباه في المنام و هي تبكي على أبيها , ماذا قال اللعين ؟ قال احملوا إليها الطشت و ماذا في الطشت ؟ سيدي يا بقية الله أيُّ شيء في الطشت ؟ رأسُ حُسينِ رأسُ أبي عبد الله و جاءوا بالطشت و كان الطشت مغطاً بمنديل وضعوه بين يدي رقية , رقية لَمَّا رأت الطشت تصورت أن في الطشت طعاماً قالت عمة زينب لا أريدُ طعاماً إن نفسي قد عَزُفت عن الطعام قالت : بنية أرفعي المنديل و سترين أباك هذه الطفلة رفعت المنديل فماذا وجدت في هذا الطشت ؟ وجدت رأس أبيها الحسين لَمَّا نظرت إلى رأس أبي عبد الله وقعت على رأس الحسين تلثمهُ تُقبَلُهُ و تغسلهُ بدموعها و هي تخاطبه : أبا من قطع الرأس الشريف أبا من خضب الشيب العفيف أبا من أيتمني على صغر سني أبتاه من للنساء

الضائعات أبتاه من للأرامل المسبيات أبتاه من لليتيمة حتى تكبر أبتاه من للعيون الباقيات أبتاه من لي بعدك واخيبتاه من بعدك واغربتاه من بعدك ليتني كنتُ قبل هذا اليوم عمياء ليتني لم أرى شيبك مخضباً بالدماء ليتني كنت لك الفداء , بهذه الكلمات و بهذا العزاء و بهذه النياحة ثم وضعت فمها على فم الشهيد المظلوم و أنت أنة و حنت حنيناً عالياً ثم سكتت , إمامنا السجاد يلتفت إلى العقيلة يقول عممة زينب أرفعي اليتيمة عن رأس والدي فقد فارقت روحها الحياة , وجاءوا لها بمُغْسِلَة هذه المُغْسِلَة لَمَّا كَشَفَتْ عن بدنها رفضت أن تغسلها زينب عليها السلام قال أختة لِمَا رفضت ان تغسلها قالت أرى أضلاعها زُرْقاً أخاف أن يكون فيها مرض سيدي يا بقية الله فقالت عمتك العقيلة و الله يا أختة ما فيها من مرض هذا من ضرب سياط أهل الكوفة ..

لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت

و آل أحمدَ مظلومون قد قُهِرُوا لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)